الرواية الشفاهية لفتح البلدان في كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي عهد الدولة الاموية

ا.م.د. آلآء حماد رجه
ا.م.د. نبراس فوزي جاسم

الملخص باللغة العربية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلق الله وخاتم النبيين سيدنا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم).

يعد القرن الاول الهجري/ السابع الميلادي، بداية محاولات التدوين التأريخي، وكانت الروايات عبارة عن قصص خيالية نقلت مشافهة عن طريق عدد من الرواة التي تنقصها الفكرة التأريخية، فهي اشبه بقصص الايام، او ممكن تناقلت عن طريق الشعر، وحفظت الكثير من الاحداث التأريخية في ذاكرتهم وتناقلوها فيما بينهم، فخلفت ممالك الجزيرة العربية مادة تأريخية تعود الى القرن الثامن قبل الميلاد وحتى القرن السابع الميلادي، ومع بداية القرن الثاني الهجري حرص علماء فقه اللغة بالاهتمام بانساب العرب ومآثرهم ووقائعهم، فحضروا مجالس القبائل التي كانت مجالاً خاصاً بنشاط الرواة والنسابين للوصول لما نزحوا اليه من ايضاح ما تبقى من آثار الشعر القديم مع ايضاح غوامضه ونقل انساب العرب وايامهم التي شملت حروبهم ومفاخرهم، وبذلك اصبح حفظ انساب القبيلة جزء مهم من الاخبار التأريخية، والاشعار مصدراً لاهتمام اللغويين والنسابيين، حتى استحدث له في عهد الدولة الاموية ديوان خاص له، مهمته التثبت في مدى صحة الوقائع التاريخية.

ومع ظهور الاسلام اصبحت آيات القرآن الكريم، ومرويات احاديث الرسول (صلى الله علية وآله وسلم) واعماله وغزواته مصدراً من مصادر التاريخ الاسلامي.

وبمطلع القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي بدأت تظهر المؤلفات التاريخية التي جمعت مختلف الموضوعات المتعلقة بالتدوين التأريخي الذي ادى بدوره الى ظهور عدد كبير من المؤرخين الكبار الذين افادوا من كثرة المادة التأريخية وتنوعها وقدرتهم على البحث التأريخي بدءً من تاريخ الخليقة حتى قرون متأخرة، فظهرت كتب التاريخ الحولي ام في تاريخ وفيات الرجال ام تاريخ المدن.

ومن هنا جاء موضوع بحثنا الموسوم ((الرواية الشفاهية لفتح البلدان في كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي عهد الدولة الاموية)) لاركز فيه على طبيعة الرواية الشفاهية وما تشمله من مادة تاريخية سياسية- اقتصادية- اجتماعية وثقافية وفي غاية من الاهمية، وسأخص بالبحث روايات فتح البلدان في المشرق والمغرب عهد الدولة الاموية أنموذجاً لبيان كتاب معجم البلدان ككتاب تأريخي وان لم يكن العنوان يفصح عن ذلك، والكشف عن مصدر رواياته التي اعتمد عليها.

وقد ارتأيت ان اقسم البحث على مقدمة وثلاث محاور وخاتمة.

تظمنت المقدمة، لمحة موجزة عن طبيعة الاحوال العامة التي شهدها عهد ياقوت الحموي، وشمل الاوضاع السياسية والثقافية واهم مراكز العلم في حواضر الدولة العربية الاسلامية.

وخصص المحور الاول، تعريف لسيرة ياقوت الحموي كواحد من اعلام ومؤرخي الموسوعات لتاريخ الدولة العربية الاسلامية منذ عهد الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) وحتى عهد المؤلف.

وعالج المحور الثاني، دراسة روايات فتح بلاد المشرق عهد خلفاء الدولة الاموية وما شهده العصر من توسيع في حدود الدولة العربية الاسلامية.

وتناول المحور الثالث، روايات فتح بلاد المغرب والاندلس عهد الخلفاء الامويين، وما شهدته المنطقة من احداث مهمة عهد ولاتهم فيها.

Abstract

Praise be to Allah, the Lord of the Worlds, and prayers and peace be upon the best of the creation of Allah and the Seal of the Prophets our Master Muhammad (may Allah bless him and his family).

The first century AH / 7th century AD, the beginning of the attempts of historical blogging, and the novels are fictional stories quoted by a number of narrators that lack the historical idea, it is similar to the stories of days, or possible to be transmitted through poetry, and saved a lot of historical events in their memory And moved between them, leaving the kingdoms of the Arabian Peninsula historical material dating from the eighth century BC to the seventh century AD, And with the beginning of the second century AH keen the scholars of the jurisprudence to take care of the Arabs and their exploits and facts, they attended the tribal councils, which was a special area of the activity of narrators and Nsabin to reach what they fled to clarify the rest of the effects of ancient poetry with the clarification of the absence and the transfer of Arabs and their days that included their wars and their boast, Thus, the preservation of the tribe is an important part of the historical news, and the notification is a source of interest for linguists and Nisabians, until it was established in the era of the Umayyad state a special chamber, whose task is to ascertain the validity of historical facts.

With the advent of Islam, the verses of the Holy Quran, the narrations of the Prophet (peace and blessings of Allah be upon him) and his deeds and invasions became a source of Islamic history.

The beginning of the third century AH / ninth century began to show the historical works that collected the various topics related to historical codification, which in turn led to the emergence of a large number of great historians who reported the abundance of historical material and their diversity and their ability to historical research from the date of creation until the late centuries, The history of the death of men or the history of cities.

Hence the subject of our research entitled ((the oral novel to open the countries in the book of the lexicon of the countries of the Umayyad caliphate of the Umayyad state)) to focus on the nature of the oral novel and the historical, political, economic, social, cultural and very important. In the Mashreq and Maghreb, the Umayyad state is a model of the book of the lexicon of the countries as a historical book, but not the title, and the source of its accounts.

I thought that I would divide the research into an introduction, four questions, a conclusion, and a list of sources and references.

The introduction provided a brief overview of the nature of the general conditions witnessed by the reign of Yakut al-Hamawi, and included the political and cultural conditions and the most important centers of science in the cities of the Islamic Arab state.

The first topic, the definition of the biography of Sapphire Hamawi as one of the flags and historians of encyclopedias of the history of the Islamic Arab state since the era of the Prophet (peace be upon him and his family) until the era of the author.

The second topic dealt with the study of the history of the opening of the Levant, the era of the successors of the Umayyad state and the era of expansion in the borders of the Arab Islamic state.

The third topic dealt with the accounts of the conquest of the Maghreb and Andalusia by the Umayyad caliphs and the events that the region witnessed during the reign of the Umayyad caliphs.

المقدمة

شهد الربع الاخير من القرن السادس الهجري والربع الاول من القرن السابع الهجري/ الثاني عشر الميلادي والثالث عشر الميلادي ظهور المغول كخطر اجتاح العالم الاسلامي عامة والبلاد العربية خاصة، فترة من الضعف التي عانت منها الخلافة العباسية ،واحتلال بغداد سنة ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م حاضرة العباسيين لاكثر من خمس قرون مضت، الان في هذا الوقت كانت تعاني حالة من الضعف وانحسار نفوذهم حتى اصبح يقتصر على بغداد واجزاء من بلاد فارس، اما بقية المناطق الممتدة من حدود الصين وصولاً الى المغرب الاوسط في شمال افريقيا(١)، فلم يكن لهم سوى الدعاء على منابر المساجد، وبسبب الانفصالات الادارية عن الخلافة العباسية خاصة في بلاد الشام ومصر وبلاد الاناضول، وتفرد بحكم تلك البلاد عدة ولاة وامراء محليين(٢)، فضلاً عن اعتماد العباسيون على الترك بشكل كبير منذ ايام الخليفة المستعصم بالله(٣)، وخصهم بالنفوذ وقلدهم قيادة الجيش والاسطول، حتى بدأت تدخلاتهم في شؤون الخلافة واصبحت سياسة الدولة وامور الحكم في ايديهم، وصل بهم الامر الى تدبير المؤامرات لقتل الخليفة، خاصة بعد ان احسوا ان الخلافة لا تستطيع الاستغناء عنهم(٤)، ووصفهم ابن طباطبا بأنهم: " استضعفوا الخلفاء، فكان الخليفة في ايديهم كالاسير ان شاؤوا خلعوه، وان شاؤوا قتلوه "(٥)، ونتيجة هذا الاستبداد والتملك لمقاليد السياسة وامور الخلافة، تناوب عليها اشخاص ضعفاء لم تكن لهم القدرة على تسيير امور البلاد ولم يستطيعوا بكل الطرق استعادة فرض سيطرتهم على البلاد المنفصلة.

عاصر ياقوت الحموي فترة من الاضطرابات السياسية، منها ضعف الخلافة العباسية وانقساماتها الادارية، اذ كانت هناك دول متنازعة تسعى للفوز بالسيطرة على دفة الحكم، وكانت ابرزها الدولة الخوارزمية في العراق وبلاد ما وراء النهر، والدولة الايوبية في مصر والشام(٦)، وعلى الرغم من الحروب التي كانت تحدث فيما بينها الا انها شهدت جانباً كبيراً لتصديات الهجوم الصليبي(٧)، وفي نفس الوقت تميزت هذه الفترة انعاشاً نسبياً بأعتلاء الخليفة العباسي الناصر لدين الله الذي اعاد هيبة الخلافة وعد عهده يقظة الخلافة العباسية فلقب بـ (اسد بني العباس)(٨)، وكان اطول فترة حكم بها خليفة عباسي فبلغت سبع واربعون سنة انشغل فيها بالقيام بعدد كبير من الاصلاحات الداخلية ومحاولاته الناجحة للقضاء على السلاجقة سنة ٥٩٠هـ/ ١١٩٤م في معركة قرب الري(٩).

ومن الدول الاخرى التي عاصرها ياقوت الحموي الدولة الخوارزمية التي اصبحت القوة الحاكمة في المنطقة خاصة بعد استيلائهم على كل ما كان للسلاجقة من املاك ونفوذ(١٠)، حتى قام الخليفة بالتخلص من نفوذهم واطماعهم السياسية الا انه دخل في اطماع قوى جديدة عرفت باسم الغوريين والخطائيون، وتمكن الخليفة بين السنوات ٥٠٤- ٦١٤هـ/ ١٢٢٦- ١٢٣٦م ان يتخلص من الغوريين والخطائيون(١١). ومن هذه اللحظة بدأت موجات قوات المغول تجتاح الافق مهددة لدخول بغداد واسقاط العالم الاسلامي بشخص الخلافة العباسية، التي عاصرت نهاية حكم الخليفة الناصر لدين الله وخلال عهود الخلفاء الظاهر بأمر الله والمستنصر بالله والمستعصم بالله(١٢).

وعلى الرغم من هذا التفكك السياسي الا انها لم تعكر صفوة الحياة العلمية وفتحت الطريق امام الادباء والعلماء ليتنافسوا فيما بينهم في حركات الدرس والتأليف فتوسعت وانتشرت مراكز العلم داخل

منـاطق الخلافـة العباسـية وكـان لاهتمـام الخلفـاء والسـلاطين والامـراء دوراً فـي بنـاء المـدارس ووقـف الاوقاف عليها مما ادى الى حدوث تطور ونهضة علمية وظهور عدد كبير من العلماء الذين عملوا في القضاء والتدريس والتأليف، وكانت المساجد والمدارس من اهم معاهد الدراسة التي كانت محط اقبال العلماء والدارسين لحضور حلقات الدرس والمناقشة، وعد المسجد من اهم المراكز الذي اتخذه العلماء والدارسين مقراً لهم يلتقون به الناشؤن لتعلم ومعرفة قواعد اللغة العربية واصول الدين الاسلامي(١٣).

ومن اهم المراكز العلمية التي شهدها ياقوت الحموي هي دار المنساة التي انشأها الخليفة الناصر لدين الله وظمها مكتبة حوت على الآف الكتب(١٤)، وهناك مدرسة اهتمت ام الخليفة الناصر لدين الله ببنائها(١٥).

وانشأ الخليفة المستنصر بالله مدرسة اسماها على اسمه المستنصرية، وكانت عبارة عن مجموعة من المدارس المختلفة التي تهتم كل منها بدراسة حقل من حقول المعرفة من علوم قرآن والسيرة النبوية الشريفة وكذلك علوم المذاهب الاربعة فضلاً عن دراسة اللغة العربية والحساب والطب(١٦)، فكانت اشبه بما نعرفه اليوم بجامعة شاملة مختلف العلوم النقلية والعقلية، وبها مكتبة حوت على نفائس الكتب في مختلف تلك العلوم(١٧). وكذلك زود الخليفة المستنصر بالله جامع القمرية الذي بناه بمكتبة كبيرة(١٨)، ووصل الخليفة اهتمامه بالعلوم انه بنى بقصره مكتبة خاصة حمل اليها العديد من الكتب بختلف الاختصاصات(١٩).

وبسبب الاوضاع المرتبكة التي شهتها هذه الفترة من صراعات وتعديات اهتم الخلفاء ببناء اربطة للثغور منها الرباط الذي بناه الخليفة الناصر لدين الله المعروف برباط دار الفلك ورباط دار الحريم الطاهري ورباط المرزبانية(٢٠). وبنى المستنصر بالله رباط عرف بالمستجد بدار الروم(٢١).

وبنيت العديد من المساجد والمدارس في مصر وبلاد الشام كالمدرسة السيوفية والمدرسة الناصرية والمدرسة الشريفية والمدرسة القمحية والمدرسة الصالحية والمدرسة المجاهدية(٢٢).

وعلى اثر تعدد هذه المدارس ظهر العديد من العلماء والمؤلفات التي شملت مختلف التخصصات من تفسير وقرآءة وفقه وادب ونحو وتاريخ وجغرافية ... الخ، وهؤلاء كان لهم دوراً بارزاً في تنشيط الحياة العلمية ونشرها في ربوع العالم الاسلامي(٢٣)، وبذلك كان لابد ان يعود تأثي وجود هؤلاء العلماء والمؤلفين على تكوين شخصية ياقوت الحموي وما سنلحظه في مؤلفاته ومن ظمنها مؤلفه معجم البلدان.

ومن الجدير بالذكر ان الخلفاء العباسيين اهتموا اهتمام كبير بحضور مجالس الدرس وشغفوا بتاليف في بعض العلوم، فنرى الخليفة الناصر لدين الله كان له كتاب عرف بـ روحج العارفين جمع فيه سبعون حديثاً(٢٤).

<u>سيرة ياقوت الحموي ومكانته العلمية</u>

هو ابو عبد الله شهاب الدين بن عبد الله الرومي الاصل الحموي المولد البغدادي المسكن(٢٥).

ومنذ مولده سنة ٥٧٥هـ/ ١١٧٩م عانى ياقوت القسوة اذ تعرض للاسر وهو بعمر الست سنوات ثم ابتيع في بغداد لعسكر بن ابي نصر ابراهيم وهو تاجر من حماة(٢٦)، ونال عنده حظاً من الاهتمام وعني بتعليمه فدرس الخط العربي وقواعد اللغة والنحو(٢٧)، وعمل معه في التجارة فحظي بفرصة جيدة يتعرف فيها ياقوت على مدن عدة فكان شاهد عيان لهذه المدن منها بلجان ودنسير وكيش وبها التقى بعدد لا بأس بهم من العلماء واطلع على كتبهم وتمكن من نسخ البعض منه هذه الكتب(٢٨)، وعمل بعد وفاة سيده لسد رمق عيشه في نسخ وبيع الكتب لما كان عليه من خط جميل ومعرفة بقواعد اللغة العربية(٢٩)، فبدأت مرحلة جديدة من حياة ياقوت الحموي بالرحلة من اجل بيع الكتب حتى قيل انه دخل بلاد الشام حاملاً معه عدداً من المخطوطات للمتاجرة بها(٣٠)، وفي احدى رحلاته التقى بعدد من الادباء والتقى بالوزير القفطي وزير السلطان الظاهر بن صلاح الدين الايوبي صاحب حلب سنة ٦٠٩هـ/١٢١٢م، وبعدها التقى بالامير عضد الدين مرهف بن مؤيد الدولة اسامة بن منقذ صاحب قلعة شيزر بالقرب من حماة وكان قريب من السلطان الايوبي صلاح الدين، وقد اشترى منه عدد لا بأس له من الكتب ٦١٢هـ/ ١٢١٥م في مصر(٣١).

استمر ياقوت الحموي في السفر للبحث والدراسة والتقصي عن الكتب حتى التقى بعلمار في الموصل(٣٢)، وارتحل الى بلاد المشرق ودخلها يتاجر ويطالع وينسخ، وفي الشاذ باح من اعمال

الري[٣٣]، استقر بها مدة من الزمن ولولا هجمات التتر لما تركها ابداً حسب ما ذكره بنفسه[٣٤]، وكان في كل رحلة من رحلاته يصف الاماكن التي يزورها.

اشار ياقوت الحموي في مؤلفاته الى انه تتلمذ على يد عدد من الشيوخ الذين صقل على يهم ثقافته واولهم ابو صقر المنتخب البغدادي (ت٦١١هـ/ ١٢١٤م) وابو محمد الجنابذي البغدادي (ت٦١١هـ/ ١٢١٤م) والوجيه الدهان الواسطي (ت٦١٢هـ/ ١٢١٥م) وابو الفضل الانصاري الحرستاني (٦١٤هـ/ ١٢١٧م) ومحب الدين العكبري (ت٦١٦هـ/ ١٢١٩)[٣٥]

اشارت اغلب المصادر ان ياقوت الحموي حظي بمرتبة عالية وعد من اكابر المؤرخين الذين دونوا كل ما شاهدوه بصدق وامانة فنراه يذكر المصادر التي استقى منهم معلوماته في مؤلفاته[٣٦]، معززاً ذلك بنقده للمعلومات التي كانت تناسب فكره، رغم انه بالغ في عرضه وخاصة تلك التي تتعلق بالاساطير التي كانت شائعة في عصره[٣٧].

الف العديد من المؤلفات في مختلف الاختصاصات واشار الذهبي الى ذلك بقوله: " صاحب التصانيف الادبية في التاريخ والانساب والبلدان "[٣٨]، وكانت لطبيعة عمله الاثر الفعال في صقل موهبته في الكتابة والتأليف فهو التاجر وناسخ الكتب الذ طاف البلاد الاسلامية ودخل مكتبات مدنها العامة والخاصة ونهل من رفوف كتب العلم المتنوعة، فكان حقاً الموسوعي الذي الف في الادب وتراجم الادباء والتاريخ والجغرافية وعلى النحو التالي كانت منها المنشورة والمفقودة:-

١- معجم الادباء
٢- معجم البلدان
٣- المشترك وضعاً والمفترق صقعاً
٤- كتب اللغة والادب
٥- اوزان الاسماء والافعال الحاصرة لكلام العرب
٦- نهاية العجب في ابنية كلام العرب
٧- ضرورة الشعر
٨- مجموع كلام ابي علي الفارسي
٩- اخبار المتنبي
١٠- اخبار النحويين
١١- اخبار الشعراء
١٢- اخبار الادباء
١٣- منتخب كتاب الاغاني
١٤- اخبار الوزراء
١٥- كتاب الدول
١٦- سيرة شهاب الدين الغوري
١٧- المبدأ والمال
١٨- اخبار اهل النحل وقصص ذوي الملل
١٩- عجالة في الانساب
٢٠- كتاب في علم الانشاء
٢١- حاشية الصحاح

روايات فتح بلاد المشرق

لم تشكل المناطق الشرقية خطراً يهدد الخلافة الاموية، خاصة وان العرب المسلمين تمكنوا من القضاء على الامبراطورية الساسانية منذ عصر الخلافة الراشدة هذا من جهة، ومن جهة ثانية بعد المسافة التي كانت تفصل المشرق عن مركز الدولة الاموية، ومن جهة ثالثة الخطة الدفاعية التي كانت مجهزة بها جبهة العراق.

وبالرغم من ذلك فأن الاموين حال تخلصهم من المشاكل الداخلية حتى بدأت تحركاتهم في الجهاد لفتح البلدان ونشر الدين الاسلامي، فكان لجبهة خراسان وبلاد ما وراء النهر النصيب الاكبر باهتمام الخلفاء الاموين، بعد ان كانت قد ابتدأت عهدها الاول في عهد الخلفاء الراشدين حتى وصلت حدود الدولة الاموية الى الصين شرقاً والى جنوب فرنسا غرباً[٣٩]، فأتخذت اقليم خراسان[٤٠] قاعدة لتسيير الجيوش[٤١] الى بلاد ما وراء النهر التي يحدها من الشمال نهر سيحونو من الجنوب نهر جيحون وبلاد خوارزم من الغرب والصين من الشرق[٤٢]، لمحاولة ضمها الى ولاية البصرة[٤٣].

وقد اشار ياقوت الحموي عن فتح مدينة بخارى ايام ولاية عبيد الله بن زياد على خراسان بقوله: " لما مات زياد بن ابيه سنة ثلاث وخمسين في ايام معاوية فوفد عبيد الله بن زياد على معاوية ... فعهد اليه وولاه ثغر خراسان وقيل ان الذي ولي خراسان بعد موت زياد من ولده عبد الرحمن "[٤٤]، ومن الغريب ان ياقوت لم يصرح بمصدر روايته تلك، وفي رواية ثانية يشير الى مصدره قائلاً: " لما مات زياد استعمل معاوية عبيد الله بن زياد على خراسان وهو ابن خمس وعشرون سنة "[٤٥]، ويكمل ياقوت في حديثه نقلاً عن رواية البلاذري ان هذه الحملة لم يحقق فيها العرب مكاسب عسكرية- مادية بل تمكن فيها العرب المسلمين ان يجندوا قسم كبير من اهالي بخارى في جيش الفتح[٤٦].

واتفق ياقوت الحموي في رواية فتح سمرقند مع المصادر التاريخية[٤٧] التي اشارت الى توقف الحملات العسكرية بعد نقل عبيد الله بن زياد الى البصرة، وتعيين سعيد بن عثمان على خراسان سنة ٥٥هـ/ ٦٧٥م الذي اعاد القتال في الجبهة الشرقية بقيادة المهلب بن ابي صفرة فيقول: " عبر النهر ونزل على سمرقند محاصراً لها وحلف لا يبرح حتى يدخل المدينة ويرمي القهندر ... وقالوا ثبت فيها ملك العرب "[٤٨].

شهدت بلاد السند محاولات لعمليات عسكرية في عهد معاوية بن ابي سفيان قادها المهلب بن ابي صفرة، وقد اشار ياقوت الى هذه الرواية التي وردت عند البلاذري بأنه: " غزا المهلب بن ابي صفرة في سنة ٤٤ هـ ايام معاوية ثغر السند فأتى بنة ولاهور وهما بين الملتان وكابل فلقيه المهلب ومن معه "[٤٩]. ومن الجدير بالذكر ان معظم الروايات عن فتح مدن بلاد السند نقلها ياقوت من البلاذري في الفتوح حتى انه كان يوصل الحديث منه الى عهد الخلفاء العباسيين فعند ذكره لفتح قصدار يقول: " ولي زياد المنذر بن الجارود العبدي يكنى ابا الاشعث ثغر الهند فغزا البوقان والقيقان ... وفتح قصدار وشتى بها وكان سنان بن سلمة المحبق الهذلي فتحها ... بها بنى مدينة سماها البيضاء في خلافة المعتصم "[٥٠]

ويكمل عن فتح مكران بـ: " ولي زياد بن ابي سفيان في ايام معاوية لسنان بن سلمة المحبق الهذلي ... وهو اول من احلف الجند بطلاق نسائهم ان لا تهربوا فأتى الثغر وفتح مكران عنوة ومصرها واقام بها "[٥١]، وتشير رواية اخرى على ان الذي فتح مكران حكيم بن جلبة العبدي ثم استعمل زياد على الثغر راشد بن عمرو الجديدي الازدي فأتى مكران ثم غزا القيقان والسند وقام بالامر من بعد ذلك سنان بن سلمة فولاه زياد بن ابيه الثغر[٥٢].

اما ما جاء في اخبار فتح مدن بلاد ما وراء النهر ومحاولات العرب المستمرة لاستكمال فتحها فقد اشار الى الدور العسكري والاداري الذي خصه القادة والولاة في نشر الدين الاسلامي من خلال محاولة استيطان العرب فيها وتعمير ارضها فيشير ياقوت عن هذا بقوله: " ابنو قرية مراغة ... وكان اهلها الجؤها الى مروان فابتناها وتألق وكلأوه اهلها فكثروا فيه للتغرز وعمروها "[٥٣].

روايات فتح بلاد المغرب

بذل الخلفاء الاموين جهوداً كبيرة في حركة الفتوحات من اجل استكمال ما تم انجازه في عصر الخلافة الراشدة، اذ ركز جهودهم على بلاد المغرب لشدة خطر البيزنطيين الذي كان وجودهم على هذه الجبهة يهدد مركز الخلافة الاسلامية في الشام، خاصة بعد محاولات البيزنطيين من استغلال الفتن والاضطرابات الداخلية لاستغلال الموقف بالقيام بهجمات متكررة على الثغور والحصون العربية.

كانت اولى حملات الفتح لمناطق المغرب على عهد الامويين بقيادة معاوية بن حديج السكوني سنة ٤٥هـ/ ٦٦٥م وعلى الرغم من نجاح هذه الحملة في عدة مواضع الا ان قائدها قفل راجعاً الى مصر ولم يحاول ان يترك حامية عسكرية لضمان بقاء المنطقة تحت حكم العرب المسلمين(٥٤)، ويبدو ان همهم الوحيد كان موجهاً الى تأمين حماية حدود مصر الغربية براً(٥٥)، وبحراً(٥٦)، من هجمات الروم البيزنطيين.

يعد تعيين عقبة بن نافع الفهري على ولاية المغرب (افريقية) سنة ٥٠هـ/ ٦٧٠م بداية لمحاولات الخلفاء الامويين باتباع سياسة جديدة لتحرير بلاد المغرب بشكل منظم، فجاء اختيار عقبة بن نافع وسياسته الحكيمة الذي اعتمد فيها على التعاون المشترك مع السكان المحليين من قبائل المغرب ومحاولة اشراكهم في عمليات الفتح، وليضمن عدم انقلاب سكان مناطق بلاد المغرب في حالة انسحابهم، ويقول ياقوت بان الخليفة معاوية بن ابي سفيان قام بـ: " معاوية بن حديج السكوني عن افؤيقية واقتصر به على ولاية مصر وولي افريقية عقبة بن نافع بن قيس "(٥٧)، ووجد من الضروري انشاء قاعدة(٥٨)، عسكرية تضم الحامية العربية وتضمن بها سلامتها من جهة، ومن جهة ثانية تكون مركزاً تنطلق منه الجيوش العربية لتحرير البلاد من الروم البيزنطيين، ونشر الدين الاسلامي في المناطق المفتوحة بين السكان المحليين(٥٩)، ومما جاء عند ياقوت عن اسباب بناء القيروان بـ: " ان اهل هذه البلاد قوم لا خلاق لهم اذ عضهم السيف اسلموا، واذا رجع المسلمون عنهم عادوا الى عادتهم ودينهم ولست ادري نزول المسلمين بين اظهرهم رأياً فاستصوبوا رأيه فجاؤوا الى موضع القيروان "(٦٠)،وهكذا شرع عقبة بن نافع ببناء القاعدة العسكرية القيروان سنة ٥٠هـ/ ٦٧٠م في موضع وسط بعيدة عن الساحل كي تكون في مأمن من هجمات الاسطول البيزنطي وغير متوغلة في العمق خشية من تحركات القبائل البربرية وقريبة من السبخة لتتمكن الغنم من الرعي بأمان.

وقد نقل مؤنس عن كودل اشادته بعقبة بن نافع في اختيار لهذا الموضع وانه: " بلغ من التوفيق في اختياره ان ولاة المغرب ومن خلفهم من الحكام المستقلين قاموا بها زماناً طويلاً، ولم ينتقلوا عنها الا حينما اضطرتهم ظروف سياسية جديدة الى ذلك ... اذ كان الحاكم الذي يتخذ هذا الموضع مركزاً لاعماله يستطيع ان يرى العدو من بعيد ويتحرز من الغارات المفاجئة الكثيرة الحدوث عند البربر، واذا اراد ان يطاردهم الى هضابهم وجد الطريق مفتحة امامه "(٦١). وكان الموضع يمتاز بكثرة الاعشاب والاشجار التي قطعت للاستفادة من اخشابها ومأوى لانواع مختلفة من الحيوانات والزواحف(٦٢). ويضيف مؤنس ان قيامها يعد حدثاً تاريخياً في تاريخ افريقية بشكل خاص وتاريخ المغرب العربي بشكل عام(٦٣)، اذ اصبحت نواة لولاية جديدة وقاعدة تنطلق منها القوات العربية ومسكناً لكثير من القبائل العربية والمغربية الملبية لدعوة الاسلام والداخلة في حضيرة الولاية الجديدة(٦٤)، وكان دور القيروان واضحاً في نشر الاسلام وتعريب القبائل المغربية (البربرية) فكان شيوخها خير دعاة تمكنوا من نقل اهل المغرب العربي من حال المعادي والمتربص بالسلطة العربية الى صف المشارك في حروب التحرير، فضلاً عن دورهم الفاعل في تقرير السياسة العربية بهدف تحرير البلاد من الروم البيزنطيين(٦٥). ويشير ابن الاثير انه: " دخل الكثير من البربر في الاسلام واتسعت خطة المسلمين، وقوى جنان من هناك من الجنود بمدينة القيروان، وامنوا واطمأنوا على المقام فثبت الاسلام بها " (٦٦).

ويشير ياقوت عن دور العرب المسلمين بتصدياتهم وحملاتهم على مواضع الروم البيزنطيين(٦٧)، وخاصة بعد استشهاد والي القيروان زهير بن قيس البلوي سنة ٦٣هـ/ ٦٨٩م على اثر معركة غير متكافئة مع الروم على حدود برقة(٦٨)، وما نتج عنه من افتراق لامر البربر فضلاً عن الفوضى والاضطرابات التي عمت البلاد(٦٩)، وان البيزنطيين تمركزوا في مواضع حصينة على الساحل (قرطاجنة وصطفورة وبنزرت)، فامر الخليفة عبد الملك بن مروان بتجهيز جيش عربي كبير يضم حوالي اربعون الف مقاتل من جند الشام وعهد بقيادته الى حسان بن النعمان الغساني الذي دخل الى المغرب متقلاً# فيها الولاية وقيادة الجيوش لاستكمال عمليات الفتح والتحرير واعادة النظام فيها(٧٠).

كانت اولى الحملات والمعارك التي اشار اليها ياقوت في عهد ولاية حسان بن النعمان، الى معاقل الروم البيزنطيين سنة ٧٤هـ/ ٦٩٤م فقصد اول ما قصد عاصمتهم ورمز قوتهم قرطاجنة التي هاجمها وضرب عليها حصاراً شديداً اعجز منه قوات الروم عن الصمود، فيقول: " ولي حسان بن النعمان الازدي ... نزل القيروان وقال أي مدينة بافريقية اشد قيل له ليس مثل قرطاجنة فانها دار ملك فنازلها وقاتل اهلها قتالا شديداً "[٧١].

قاد الوالي حسان بن النعمان جيشه بحملة الى احد واقوى القبائل المغربية (البربرية) هي قبيلة جراوة التي كانت زعيمتها امرأة تدعى الكاهنة او دهيا او دهيار بنت ماتية[٧٢]، ملكة جبال اوراس التي عد بقتلها تسقط الجبال بيد العرب الفاتحين[٧٣]، وعن تلك الحملة يقول ياقوت: " سير حسان بن النعمان الغساني الى افريقية لمحاربة البربر فواقعهم فهزموه فرجع عنهم، واقام بافريقية خمس سنين وبني في مقامه هناك قصوراً نسبت اليه "[٧٤].

واشار ياقوت الى اهم عمل قام بيه حسان بن النعمان من اجل صد خطر البيزنطيين هو انشاء مدينة تونس لتكون قاعدة للاسطول العربي في شمال افريقية، واستعان بالاسر المصرية القبطية العاملة التي اشتهرت بمعرفتها بصناعة السفن، فكانت اول صناعة عربية للسفن واصبحت نواة للاسطول العربي في المغرب، وكانت نتائج هذه القوة الجديدة ان تجبر الروم البيزنطيين على اخلاء معظم مواقعها الحصينة في شمال افريقية[٧٥].

ويورد الحملة العسكرية التي قادها والي المغرب موسى بن نصير سنة ٨٦هـ/ ٧٠٥م لفتح مدينة طبنة التي تقع على الضفة الغربية من مضيق الذي يفصل قارة افريقيا عن اوربا فقد: " بلغ سبيلها عشرين الفاً وهرب ملكهم "[٧٦]، وقد ترك فيها حامية عربية بقيادة طارق بن زياد[٧٧] وحملة ثانية الى قبائل صنهاجة في مدينة سقرمي التي دخلها فحمل منها غنائم كبيرة و: " لما وصل موسى بن نصير الى طبنة مال عياض بن عقبة الى قلعة يقال لها سقرمي ... كان لهم على العرب ظهور ... انهزم القوم واشتد القتل فيهم "[٧٨].

وعن فتح الاندلس يقول ياقوت: " لما بلغ عبد الملك بن مروان خبرها وخبر ما فيها من كنوز عظيمة كتب الى موسى بن نصير عامله على المغرب يأمره بالمسير اليها، والحرص على دخولها وان يعرفه ما فيها ... وسار في الف فارس نحوها "[٧٩]، وكانت اولها جزيرة سردانية التي: " غزاها المسلمون وملكوها في سنة ٩٢هـ "[٨٠]، وكذلك فتح مدينة قرقشونة بقيادة: " حبان بن جبلة القرشي غزا مع موسى بن نصير حين افتتح الاندلس حتى اتي حصناً من حصونها يقال له قرقشونة "[٨١]

الخاتمة

وقد ختم البحث بعدد من النتائج:-

١- ان ياقوت الحموي لم يكن عالماً جغرافياً واديباً فحسب بل كان اخبارياً ومؤرخاً بحث في التاريخ وسار على وفق منهج تاريخي جعله يتبوأ مركزاً مرموقاً بين المؤرخين العرب المسلمين.
٢- اعتمد على المصادر السابقة القديمة النادرة منها التي يذكر بعض منها اثناء ذكره للرواية والبعض الاخر وجدته اثناء كتابه معجم البلدان وبعد دراسته دراسة دقيقة، إذ كان يهتم في اغلب رواياته بذكر مصدر رواياته.
٣- ضبط الاعلام الواردة في المعجم بالتشكيل والحروف لبيان نطقها الصحيح، وبيان اشتقاقها اللغوي وتوضيح اصل التسمية.
٤- تحديد موقع المدينة وما جاورها من الاماكن والانهار وبيان طوله وعرضه.
٥- اتباع ياقوت الحموي في معجمه الترتيب الابجدي في عرضه لاسماء المدن والقرى والمواضع المختلفة، وقد وصف الدول والممالك الاسلامية في المشرق والمغرب.
٦- عمد الى الاهتمام بخلفية الموقع الجغرافي للمدن او القرى ونشأتها ومن سكنها والدور التاريخي الذي لعبته.
٧- اهتم بالموقع اذا ورد ذكره في آيات من القرآن الكريم او الاحاديث النبوية الشريفة، كما في مكة والمدينة المنورة ومصر وبابل وفلسطين.

٨- عرض تاريخ فتح المدن كما يشير الى اسماء علمائه واساتذتهم وتلاميذهم، وبصف عادات وتقاليد القبائل.
٩- شمولية المادة التاريخية المعروضة في المعجم من اقصى الاندلس الى حدود الصين قبل تفككه على يد التتار وسقوط الاندلس، فقد تناول في معجمه التاريخ الإسلامي ضمن المواضع الجغرافية فلم يترك فترة تاريخية الا وتناولها بالتفصيل.
١٠- ان ياقوت الحموي كتب تاريخاً عن المشرق والمغرب فامتاز بتنوع مصادره عن هاتين الاقليمين فعن مصادر المغرب كان يعتمد على اهل العلم والثقة مثل ابن عبد الحكم.
١١- ان ياقوت الحموي كتب تاريخاً عن المشرق والمغرب فامتاز بتنوع مصادره عن هاتين الاقليمين فعن مصادر المغرب كان يعتمد على اهل العلم والثقة مثل ابن عبد الحكم.
١٢-

الهوامش

(١) كان هذا الاتساع قد اضعف الدولة العباسية بدلاً ان يكون عامل قوة لان بعد المسافة بين اجزاء الدولة وبين مرز الخلافة جعل الولاة في تلك البلاد يتجاوزون في سلطاتهم ويستقلون بشؤن ولايتهم دون الرجوع الى الخليفة خاصة وانهم على علم ان العباسيين لا يستطيعون اخماد حركاتهم الانفصالية التي لم تكن تصل الا بعد فوات الاوان. للمزيد انظر: ابن تغري بردي، ابو المحاسن جمال الدين يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، تق: محمد حسين شمس الدين، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ط (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٢م)، جـ٢، ص٢٣٣؛ المقريزي، ابو العباس تقي الدين احمد بن علي بن عبد القادر الحسيني، السلوك لمعرفة دول الملوك، ط (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت)، جـ٢، ٤٩٩.

(٢) علي بن ابي المكرم محمد ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ط(بيروت: دار الفكر، ١٩٨٧م)، جـ١١، ص٤٥٩؛ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تاريخ الخلفاء، تحق: محمد محي الدين عبد الحميد، ط(مصر: السعادة، ١٩٥٢م)، ص٤٥٠.

(٣) كان قد استكثر من شراء المماليك الترك للحد من النفوذ العربي والفارسي، وذلك لعدم ثقته بهم وبتقلباتهم السياسية. للمزيد انظ: ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، جـ٢، ص٣٣٤.

(٤) صلاح الدين خليل الصفدي، نكت الهيمان في نكت العميان، ط(القاهرة: الججمالية، ١٩١١م)، ص٩٦؛الوافي بالوفيات، اعتن: س دير بنسغ فرانز شتايز، ط(بفسبارت، ١٩٧٢م)، جـ١١، ص٣١٥؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص٤٥٠.

(٥) محمد بن علي بن طباطبا، الفخري في الآداب السلطانية والدول الاسلامية، تحق: عبد القادر محمد مايو، ط (بيروت: دار القلم العربي، د.ت)، ص٢٢٠.

(٦) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ط (بيروت: دار الفكر، ١٩٨٧م)، جـ١١، ص٤٥٩؛ الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان، العبر في خبر من غبر، تحق: محمد زغلول، ط (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٥م)، جـ٢، ص١٥٨؛ فوزي، فاروق عمر، الخلافة العبايبة في عصورها المتأخرة، ط (الشارقة: دار الخليج، ١٩٨٥م)، ص٩١.

(٧)(٧)(٧)الذهبي، العبر، جـ٣، ص٧٠؛ المقريزي، السوك، جـ١، ص ص ١٨٠،١٩٣؛ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر بن محمد، تاريخ الخلفاء، تحق: محمد محي الدين عبد الحميد، ط (مصر: العادة، ١٩٥٢م)، ص٤٥٢.

(٨)الصفدي، صلاح الدين خليل، نكت الهميان في نكت العميان، ط (القاهرة: الجمالية، ١٩١١م)، جـ٦، ص ص٩٣-٩٤ ،٣١٥؛ الذهبي، العبر، جـ٢، ص ص١٨٥-١٨٦.

(٩) ابن الكازروني، ظهير الدين علي بن محمد، مختصر التاريخ من اول الزمان الى منتهى بني العباس، تحق: مصطفى جواد، ط (بغداد: د.مط، ١٩٧٠م)، ص٢٤٥؛ الراوندي، محمد بن علي بن سلمان، راحة الصدور واية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية، تر: ابراهيم امين الشواربي ، ط (القاهرة: د.مط، ١٩٦٠م)، ص٥١١

(١٠) ابن الاثير، الكامل، جـ٩، ص٢٣٠؛ الراوندي، راحة الصدور، ص٥٢٢؛ القزاز، صالح داوود، الحياة السياسية في العراق في العصر العباسي الاخير (٥١٢-٥٦٥هـ)، ط (النجف: القضاء، ١٩٧١م)، ص٢١٩.

(١١) ابن الاثير، الكامل، جـ٩، ص٢٩١؛ العبود، نافع توفيق، الدولة الخوارزمية وعلاقاتها مع الدول الاسلاميةنظمها العسكرية والادارية (٤٩٠- ٦٢٨هـ/ ١٠٩٧- ١٢٥١م)، ط (بغداد: الجامعة، ١٩٧٦م)، ص٣٦.

(١٢) للمزيد عن احداث تلك السنوات وسير الخلفاء انظر: ابن كثير، البداية والنهاية، ط (بيروت: دار الفكر، ١٩٧٨م)، جـ١٣، ص ص١١٥، ١٢٢، ١٧٠ ؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، تحق: بشار عواد، ط (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٨م)، ص ص ٨١، ٦٢١؛ الغساني، اسماعيل بن العباس، المسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك، تحق: شاكر محمود عبد المنعم، ط (بغداد: دار البيان، ١٩٧٥م)، جـ٢، ص٤١٣؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص٤٦١.

(١٣) القفطي، جمال الدين علي بن يوسف، اخبار العلماء باخبار الحكماء، ط (بغداد: مكتبة المتنبي، د.ت)، ص٢٩٦؛ ابن جبير، محمد بن احمد الكناني الاندلسي، رحلة ابن جبير، ط (بيروت: دار صادر، ١٩٦٤م)، ص٢٠٥؛ النعيمي، عبد القادر، الدارس في تاريخ المدارس، ط (دمشق: السامرائي، ١٩٤٨م)، جـ ١، ص٩٩؛ معروف، ناجي، مدارس قبل النظامية، ط (بغداد، المجمع العلمي العراقي، ١٩٧٣م)، ص٧.

(١٤) القفطي، اخبار العلماء، ص٢٦٩؛ النعيمي، الدارس في تاريخ المدارس، جـ١، ص ص٩٩-١٠٢.

(١٥) معروف، مدارس قبل النظامية، ص ص٧-١٠.

(١٦) ابن الفوطي، كمال الدين ابو الفضل عبد الرزاق، الحوادث الجامعة والتجارب النافعة، تحق: بشار عواد، ط (بيروت: دار الغرب الاسلامي، ١٩٩٦م)، ص٨٠؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ص٤٦١-٤٦٢.

(١٧) ابن الفوطي، الحوادث الجامعة،ص٨١؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ص٤٦١-٤٦٢.

(١٨) ابن الفوطي، الحوادث، الجامعة، ص١٩؛ ابن الكازورني، مختصر التاريخ من اول الزمان، ص٢٥٩.

(١٩) ابن الكازورني، مختصر التاريخ من اول الزمان، ص٢٥٩؛ جواد، مصطفى، الربط البغدادية، جـ١، ص٢٤٠؛رؤوف، عماد عبد السلام، مدارس بغداد في العصر العباسي، ط (بغداد: دار بصري، ١٩٦٦م)، ص١٢٣.

(٢٠) ابن الساعي، الجامع المختصر، جـ٩، ص٩٩؛ رؤوف، مدارس بغداد، ص١٢٣.

(٢١) ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص١٦؛ جواد، الربط البغدادية، جـ١، ص٢٤٥؛ رؤوف، مدارس بغداد، ص١٢٣.



(٢٢) السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص٤٤٥؛ النعيمي، الدارس في المدارس، جـ١، ص ص٩٩-١٠٠.

(٢٣) للتعرف على اسماء علماء ومؤلفين انظر: القفطي، اخبار العلماء؛ البغدادي، هدية العارفين، كحالة، معجم المؤلفين.

(٢٤) ابن الكازورني، مختصر التاريخ، ص٢٥٤؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص٤٥١.

(٢٥) القفطي، انباه الرواة على ابناء النحاة، تحق: محمد ابو الفضل ابراهيم، ط (القاهرة: دار الكتب، ١٩٧٨م)، جـ٤، ص ص٧٠-٩٠؛ المنذري، زكي الدين ابو محمد عبد المنعم، التكملة لوفيات النقلة، تحق: بشار عواد معروف، ط (بيروت: عيسى البابي الحلبي، ١٩٥٧م)، ص ص٣٧٤-٣٧٨؛ البغدادي، هدية العارفين، جـ٤، ص٤٤؛ كحالة، معجم المؤلفين، جـ٦، ص٨٨؛كراتشكوفسكي، اغناطيوس يوليان، تاريخ الادب الجغرافي، تر: صلاح عثمان هاشم، ط (د.م: جامعة الدول العربية، ١٩٥٧م)، ص٣٣٨؛ نفيس، احمد، جهود المسلمين في الجغرافية، تر: فتحي عثمان، ط (القاهرة: دار القلم، ١٩٤٧م)، ص٨٥.

(٢٦) القفطي، انباه الرواة، جـ٤، ص٧٦؛ التوانسي، ابو الفتوح محمد، ياقوت الحموي الجغرافي الرحالة الاديب، ط (القاهرة: الهيئة المصرية للتأليف والنشر، ١٩٧١م)، ص٦٢؛ العزاوي، عباس، التعريف بالمؤرخين في عهد المغول والتركمان، ط (بغداد: د.مط، ١٩٥٧م)، ص١٠.

(٢٧) القفطي، انباه الرواة، جـ٤، ص٧٦؛ التوانسي، ياقوت الحموي، ص٦٢؛ العزاوي، التعريف بالمؤرخين، ص١٠.

(٢٨) القفطي، انباه الرواة، جـ٤، ص٧٦؛ التوانسي، ياقوت الحموي، ص٦٢؛ العزاوي، التعريف بالمؤرخين، ص١٠.

(٢٩) القفطي، انباه الرواة، جـ٤، ص٧٦؛ التوانسي، ياقوت الحموي، ص٦٢؛ العزاوي، التعريف بالمؤرخين، ص١٠.

(٣٠) القفطي، انباه الرواة، جـ٤، ص٧٦؛ التوانسي، ياقوت الحموي، ص٦٢؛ العزاوي، التعريف بالمؤرخين، ص١٠.

(٣١) القفطي، انباه الرواة، جـ٤، ص٧٦؛ التوانسي، ياقوت الحموي، ص٦٢؛ العزاوي، التعريف بالمؤرخين، ص١٠

(٣٢) انظر عن هذا اللقاء ما دونه ياقوت الحموي في معجم الادباء، جـ٢، ص١٥؛ جـ١٩، ص٣١٢؛ عمر ، تاريخ الادب العربي، ط (بيروت: دار العلم للملايين، د.ت)، ٤٩٠.

(٣٣) ، انباه الرواة، جـ٤، ص٧٦؛ التوانسي، ياقوت الحموي، ص٦٢؛ العزاوي، التعريف بالمؤرخين، ص١٠

(٣٤) ياقوت الحموي، معجم البلدان، جـ٥، ص١١٤.

(٣٥) للمزيد عن سيرة شيوخ ياقوت انظر: القفطي، انباه الرواة، جـ٤، ص٨١؛ ياقوت الحموي، معجم الادباء، جـ٧، ص١٥٧؛ معجم البلبدان، جـ٣، ص ص٧٧-٧٨؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، جـ٦، ص٢١٢؛ادهم، علي، بعض مؤرخي الاسلام، ط (لبنان: المؤسسة العربية، ١٩٧٤م)، ص١٥١؛ جواد، مصطفى، الضائع من معجم الادباء، ط (بغداد: شركة المعرفة، ١٩٩٠م)، ص١٤٧.

(٣٦) القفطي، انباه الرواة ، جـ٤، ص ص٧٠-٩٠؛ المنذري، التكملة، ص ص٣٧٤-٣٧٨؛ البغدادي، هدية العارفين، جـ٤، ص٤٤؛ كحالة، معجم المؤلفين، جـ٦، ص٨٨؛كراتشكوفسكي، ، ص٣٣٨؛ نفيس، ، ص٨٥.

(٣٧) المنذري، التكملة، جـ٣، ص٢٤٩؛ ابن النجار، محب الدين ابي عبد الله محمد بن محمود، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، تحق: مصطفى عبد القادر عطا، ط (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٤م)، ص٢٥٣؛ ابن حجر، ابو الفضل العسقلاني، لسان الميزان، ط (بيروت: مؤسسة الاعلمي، ١٩٨٦م)، جـ٦، ص٢٣٩؛ كحالة، معجم المؤلفين، جـ١٣، ص١٧٩؛ الزركلي، خير الدين، الاعلام، جـ٨، ص١٣١.

(٣٨) العبر، جـ٥، ص١٠٧.

(٣٩) سالم، السيد عبد العزيز، تاريخ الدولة العربية من ظهور الاسلام حتى سقوط الدولة الاموية، ط (د.م: مؤسسة الشباب، ١٩٨٨م)، ص٣٤١؛شكري فيصل، حركات الفتح الاسلامي في القرن الاول، ط (بيروت: دار صادر، ١٩٨٠م)، ص١٩٠.

(٤٠) فتحها والي البصرة عبد الله بن عامر سنة ٢٩هـ/ ٦٤٩م، واصبحت ولاية تشمل اضافة الى البصرة خراسان وسجستان. البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر، فتوح البلدان، ط (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠م)، ص٢٤٢؛ اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب بن واضح، تاريخ اليعقوبي، ط (بيروت: دار صادر، د.ت)، جـ٢، ص٢٢٢.

(٤١) سبق وان تزعزع نفوذ العرب المسلمين في خراسان على اثر الحروب الاهلية التي سبقت قيام الخلافة الاموية، وتمكن زياد بن ابي سفيان والي البصرة ستة ٤٥هـ/ ٦٦٥م الى اعادة السيطرة عليها بحملة ارسلها بقيادة الحكم بن عمرو الغفاري، وعمد زياد بن ابي سفيان الى نقل خمسين الف مقاتل مع اهليهم ليستقروا فيها وليكونوا مادة خصبة لقاعدة جديدة للفتوحات الاسلامية للتوغل في المشرق:. اليعقوبي، تاريخ، جـ٢، ص٢٢٢؛ الطبري، تاريخ، جـ٢، ص٨٥.

(٤٢) ياقوت، ابو عبد الله شهاب الدين الحموي، معجم البلدان، ط (بيروت: دار صادر، ١٩٧٧م)، جـ٣، ص٢٩٤.

(٤٣) البلاذري، فتوح البلدان، ص٢٤٢؛ الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الرسل والملوك، ط (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٨م)، جـ٣، ص١٧١.

(٤٤) معجم البلدان، جـ٢، ص٢٨١.

(٤٥) المصدر نفسه.

(٤٦) معجم البلدان، جـ٣، ص١٣٨.

(٤٧) البلاذري، فتوح البلدان، ص٢٤٥؛ الطبري، تاريخ، جـ٢، ص٢٤٩؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، جـ٣، ص٥١٢.

(٤٨) معجم البلدان، جـ٥، ص٦٧.

(٤٩) المصدر نفسه، جـ٢، ص٣٩٤.

(٥٠) المصدر نفسه، ص٤٠١.

(٥١) المصدر نفسه، جـ٦، ص٣٠٥.

(٥٢) ابن خياط، خليفة بن خياط العصفري، تاريخ خليفة بن خياط، مر: مصطفى نجيب، ط (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٥م)، ص١٣٠.

(٥٣) معجم البلدان، جـ٧، ص٢٣٨.

(٥٤) المصدر نفسه.

(٥٥) خرج معاوية بن حديج على رأس جيشاً قوامه عشرة الآف مقاتل سالكاً الطريق الساحلي ونزل بمنطقة قمونية التي دارت فيه معركة فاصلة مع قوات نقفور البيزطية اسفرت بأنهزامهم رغم كثرة قواتهم البالغة ثلاثون الف مقاتل، وكذلك ارسل عدة حملات منها الى سوسة بقيادة عبد الله بن الزبير وارسل عبد الملك بن مروان الى حصن جلولاء وارسل عقبة بن نافع بحملة كبرى الى المناطق الصحراوية. ابن عبد الحكم، ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله،



فتوح مصر والمغرب واخبارها، نشر: جارلس توري، ط (نيوهفن: د.مط، ١٩٢٢م)، ص٢٠؛ ". ابن عذارى، ابو العباس احمد بن محمد، البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب، تحق: كولان واليفي بروفنسال، ط (بيروت: دار الثقافة، ١٩٨٣م)، جـ١٠، ص٢٠؛ زغلزل، سعد، تاريخ المغرب العربي، ط (الاسكندرية: د.مط، ١٩٧٩م)، ص١٨٦ ؛ سالم، السيد عبد العزيز، تاريخ المغرب في العصر الاسلامي، ط (الاسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، ١٩٨٢م)، جـ٢، ص٢٠٨.

(٥٦) ارسل معاوية بن حديج السكوني حملات بحرية الى صقلية سنة ٤٦هـ/ ٦٦٦م بقيادة عبد الله بن قيس بن مخلد، وحملة ثانية الى جزيرة جربة بقيادة رويفع بن ثابت الانصاري سنة ٤٧هـ/ ٦٦٧م. البكري، ابو عبد الله بن عبد العزيز، المغرب في ذكر بلاد المغرب والاندلس وهو جزء من كتاب المسالك والممالك، ط (بغداد: مكتبة المثنى، د.ت)، ص١٣؛ الدباغ، ابو زيد عبد الرحمن بن محمد الانصاري، معالم الايمان في معرفة اهل القيروان، تحق: ابراهيم شبوخ، ط (القاهرة: د.مط، ١٩٦٨م)، جـ١، ص٤٥؛ مؤنس، فجر الاندلس، ط (القاهرة: الشركة العربية للطباعة والنشر، ١٩٥٩م)، ص١٤٢.

(٥٧) معجم البلدان، جـ٧، ص١٠٦.

(٥٨) في قمونية وقف على جهود سلفه معاوية بن حديج في بناء معسكر القرن، وبدأ باختيار المكان المناسب لقيام مدينة عربية اسلامية وعنها قال: " ان افريقية اذا دخلها امام اجابوه الى الاسلام، فاذا خرج منها، رجع من كان اجاب منهم لدين الله الى الكفر، فارى لكم يا معشر المسلمين ان تتخذوا بها مدينة تكون عزاً للاسلام الى اخر الدهر ". ابن عذارى، البيان المغرب، جـ١٠، ص٢٠

(٥٩) الواقدي، ابو عبد محمد بن عمر بن واقد،فتوح افريقية، ط (مصر: مصطفى البابي الحلبي، ١٩٦٩م ، ص١٤؛) ابن عبد الحكم، فتوح مصر و المغرب، ص٢٠؛ البكري، المغرب في ذكر بلاد المغرب والاندلس، ص١٣؛ زغلزل، تاريخ المغرب العربي، ص١٨٦؛ فكري، احمد، مساجد الاسلام مسجد الجامع بالقيروان، ط (القاهرة: د.مط، ١٩٣٦م)، ص٢٢٠؛ سالم، ، تاريخ المغرب في العصر الاسلامي، جـ٢، ص٢٠٨.

(٦٠) معجم البلدان، جـ٧، ص١٠٦.

(٦١) حسين، فجر الاندلس، ط (بيروت: دار الثقافة، ١٩٧٥م)، ص١٤٢.

(٦٢) ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، ص٢٦٤؛ البلاذري، فتوح البلدان، ص٢٣٠.

(٦٣) فجر الاندلس، ١٤٦.

(٦٤) ناجي، عبد الجبار، ط (القاهرة: الشركة العربية للطباعة والنشر، ١٩٥٩م)، ص٥٠

(٦٥) الدباغ، معالم الايمان، جـ١، ص ص٢٠٦-١٢٤؛ سالم، تاريخ المغرب، صجـ٢، ٢٩٢.

(٦٦) عز الدين ابو الحسن علي بن ابي الكرم، الكامل في التاريخ، ط (بيروت: دار الفكر، ١٩٨٧م)، جـ٣، ص٤٦٦.

(٦٧) معجم البلدان، جـ٧، ص١٠٦.

(٦٨) الرقيق القيرواني، ابو اسحاق ابراهيم بن القاسم، تاريخ افريقية والمغرب، تحق: المنجي الكعبي، ط (تونس: د.مط، ١٩٦٨م)، ص٥٣؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، جـ٤، ص١٠٩؛ الدباغ، معالم الايمان، جـ١، ص٥٩.

(٦٩) ابن عبد الحكم، تاريخ مصر والمغرب، ص٣٦٩؛ ابن عذارى، البيان، جـ١، ص٣٤؛ زغلول، سعد عبد الحميد، تاريخ المغرب، ط (الاسكندرية: د.مط، ١٩٧٩م)، جـ١، ص٢١٣.

(٧٠) الرقيق القيرواني، تاريخ افريقية والمغرب، ص ص٦١–٦٤؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، جـ٤، ص٣٦٩؛ ابن عذارى، البيان المغرب، جـ١، ص٣٤.

(٧١) معجم البلدان، جـ٧، ص٣١.

(٧٢) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، تاريخ ابن خلدون المسمى العبر وديوان المبتدأ والخبر، ط (بيروت: د. مط، ١٩٦١م)، جـ٦، ص ص١٠٩،١٧٠.

(٧٣) الرقيق القيرواني، تاريخ افريقية والمغرب، ص٤٠؛ الباغ، مهالم الايمان، جـ١، ص٣٥؛ ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، ٣٧٠.

(٧٤) معجم البلدانـ جـ٧، ص٦٤.

(٧٥) المصدر نفسه، جـ٢، ص ص٦١–٦٢.

(٧٦) المصدر نفسه، جـ٥، ص٢٥١.

(٧٧) ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، ص ص٢٠٤–٢٠٥؛ ابن عذارى، البيان المغرب، جـ١، ص٤٢.

(٧٨) معجم البلدان، جـ٥، ص٢٥١.

(٧٩) المصدر نفسه، جـ٧، ص٢٢٦.

(٨٠) المصدر نفسه، جـ٥، ص٣٨.

(٨١) المصدر نفسه، جـ٧، ص٣٤.